التجربة النقدية المسرحية بالجزائر بين الممارسة الإعلامية الصحفية والممارسة الأكاديمية الاحترافية

Theatrical critical experience in Algeria between practice Journalistic media and professional academic practice

د.هني كريمة

جامعة أبي بكر بلقايد ،الجزائر، henni.karima73@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/19 تاريخ القبول: 2022/11/26 تاريخ النشر: 2022/12/24

ملخص: كثر الحديث في مسار الحركة النقدية في المسرح الجزائري في وجودها من عدمها أو في حضورها من غيابها واختلفت سيرة النقاد في المجال الاحترافي واللاحترافي ، كما ارتبطت ارتباطا وثيقا بالنشاط الإعلامي الصحفي لعلاقة المسرح الوطيدة بالصحافة عموما منذ ظهورها بالجزائر وتزامنها تاريخيا مع نشأة المسرح الجزائري في بدايات القرن العشرين ، ولعب الإعلام ليومنا هذا دورا كبيرا في ترويج الأعمال المسرحية على مستوى الممارسة النقدية المسرحية ، وظهرت أسماء لامعة من الصحفين الإعلاميين والأكاديميين الباحثين الذين مارسوا وتخصصوا في النقد المسرحي وصنعوا بكل احترافية مساره الحركي بالجزائر ، ليصير الحديث ممكنا عما يسمّى اصطلاحا الحركة النقدية المسرحية الجزائرية بكل مقوّماتها الفكرية ومؤهّلاتها العلميّة ولغة أهل التخصّص وتحرّيات منهج البحث العلمي الأصيل في الدراسات المقدمة والمواضيع المطروحة

كلمات مفتاحية: المسرح، النقد،الإعلام،الصحافة،التخصص،المنهج ، الخبر ، المقال العلمي.

Abstract There has been much talk in the course of the critical movement in the Algerian theater about its existence or non-existence or its presence or absence,sothat the critics' efforts differed in the professional and ordinaryfields. The criticalmovement has been closelylinked to journalistic media activity due to the close relationshipthattheater has with the press in particular and the media field in general,sinceitsappearance in Algeria and historicallycoincidedwith the emergence of Algerian theater in the earlytwentieth century. In this regard, the media has played, to thisday, a major role in promoting theatrical works for theatrical critical practice, with the emergence of few names of media journalists and academicresearcherswhopracticed theatrical criticism and

establishedhisprofessionalpath in Algeria, to talk about what is termed the "Algerian theatrical criticalmovement" becomesthrough - actually - all itsintellectual components, its scientific characteristics, itsspecializedcriticallanguage, itsresearch and academicapproach, the place for studies, research and achievements in and topics of constructive theatrical criticism

Keywords: Theatre, criticism, media, journalism, specialization, curriculum, news, scientific article.

1. مقدمة:

عرفت التجربة النقدية المسرحية بالجزائر منعطفات عدة في مسار النقد بالمسرح الجزائري وسيرة النقاد في المجال الاحترافي واللاحترافي أي الهاوي ، كل حسب تكوينه ومستواه الفكري وكذا مؤهلاته العلمية بمعنى هل لديه مؤهلات كفائية تؤهله لاختراق المجال النقدي في الفن المسرحي بكل احترافية أم لا ؟ وبقيت لسنوات محصورة في إشكالية التخصص والتكوين الأكاديمي وذلك على مستوى الممارسة الإعلامية /الصحفية والممارسة الأكاديمية ، وظهرت أسماء لامعة صنعت طريق حركة النقد المسرحي في الجزائر الحديث منه والمعاصر.

وكان للإعلام الصحفي دور كبير في الممارسة النقدية المسرحية غداة الاستعمار وظل كذلك حتى في الفترة ما بعد الكولونيالية مع شيء في التغيير بفضل التطوّر السريع الحاصل على مستوى الإعلام والتواصل الاجتماعي ، فقد كان دائما ولازال الوسيط بين ما يعرض من الإنتاج المسرحي والجمهور المتلقي ، وكان لسان حال الجمهور في معظم تغطياته للأعمال المسرحية لمعرفة جديد المنتج المسرحي ، لأن المسرح يعتبر بالدرجة الأولى فعلا اتصاليا يحتاج إلى نسبة من الارتقاء بمهارات الاتصال والتواصل ،ومشاهديه يكتسبون إمكانيات المشاركة ، وهذا ما يعزز علاقة المسرح بالإعلام والصحافة والتي ظلت لفترة من المتجاهل عنه لأنها "لم تأخذ في الحسبان إمكانات المسرح وقدراته ولذلك كانت تصدر أحكاما مطلقة على العمل المسرحي "[1] ، ولأنها كانت تنظر إلية من زاوية ثقافية –ليس إلا– أي فعل ثقافي لا فنا مستقلا بذاته ينفرد بنظرية خاصة تأطيرا أكاديميا "ذلك أن الفن المسرحي فن متشعب الاتجاهات خاضع للتطوّر وغني بالعناصر المكوّنة له ، ودور الناقد يقوم بوعي هذه

العناصر"[2] ، لذلك جاءت إشكالية بحثنا كالآتي:إلى أي مدى تكمن علاقة النقد المسرحي بالمجال الإعلامي ، وهل مسألة التخصص مفروضة على ممارسي الإعلام ؟

وتضمنت إشكالية الدراسة مجموعة من الفرضيات تمثلت كالآتي :

الفرضيّات

1-ارتبط الإعلام الصحفي بالمسرح منذ ظهوره ، وساهم في تطوير اللغة النقدية للمسرح الجزائري ، ولكن هل اهتم كل صحفيي الإعلام حقيقة بذلك أم للعجرفة الصحفية مقالها في هذا المقام وهو التمنع لصالح التكوين الإعلامي والرفع من شأنه ولو كان في ذلك مساس بخصوصية المهنة النقدية المسرحية المتأصلة بمدارسها الفنية وأساليبها الإخراجية ، فالمهم هو الإنتاج الكمي للمقالات لا النوعي الكيفي الذي يبحث في قيمة الومضوع.

2-كان لظهور إشكالية التخصص والمنهج المتبع في الدراسات الأكاديمية المتخصصة وقع كبير على ممارسي الإعلام المسرحي ووصفت أعمالهم بالفوضوية والسطحية مما آل بالكثير منهم توخي المعرفة المطلوبة عن طريق التكوين الأكاديمي المتخصص، ومنهم من تجاهلها غير مبال بأساسيات المهنة التحفظيّة.

3-اشتركت مساعي الإعلامي الصحفي الناقد بمساعي الناقد الأكاديمي المسرحي نحو هدف واحد وهو استنبات وتأصيل الممارسة النقدية المسرحية بالجزائر.

4-ارتكزت مقومات النجاح من استإصاله في مسار النقد المسرحي على يد فئة من الطفيليين الجاهلين للممارسة النقدية المسرحية سواء على مستوى الإعلام أو الأكاديمية المشبوهة .

أهداف الدراسة :

ـ توضيح أهمية النقد الصحفي على مستوى الممارسة المسرحية .

ـ فتح آفاق التخصص الميداني بالنسبة لممارسي الاعلام في مجال النقد المسرحي.

ـ مد جسور المعرفة المسرحية بالتجربة النقدية الصحفية سواءا المكتوبة أو المسموعة أو المرئية.

ولتحقيق هذه الأهداف وحل الإشكالية تتبعنا المنهج النقدي والاحصائي لأهميتهما في البحث والتقصي لكل جوانب الدراسة.

2. إشكالية التخصّص والمنهج في النّقد المسرحي

1.2 إشكالية التخصص في الممارسة الاعلامية النقدية:

أما اليوم فقد اختلف الأمر لأن مسألة التخصص باتت من أهم القضايا الشائكة في الممارسة النقدية المسرحية في الأعمال الصحفية أو ما يطلق عليه الصحافة الإخبارية للمعلومة المسرحية سواءا كانت مكتوبة كالجرائد والمجلات أو سمعية كالإذاعة أو مرئية / سمعية كالقنوات التلفزيونية ، فقضية "النقد الصحفي المسرحي المتخصص" فرضت نفسها بقوّة على مستوى الممارسة الاحترافية للعملية النقدية المسرحية ، فأي ممارسة إعلامية بعيدة عن المجال التخصصي للظاهرة موضوع التغطية تعد سطحية وبعيدة عن أي ممارسة أكاديمية لأن التجربة المسرحية غنية بالدلالات والاحاءات في مختلف جوانبها الجمالية للكشف عن لغة الخطاب المسرحي على كل مستوياته الفكرية والايديولوجية والثقافية والاجتماعية كل ما يمس قضايا الفرد في مجتمعه ، لذلك وجب أن تكون القراءة الإعلامية للعرض ركحية بكل أبعادها الفكرية في إطار مايسمّى نظرية العرض المسرحي التي تفرض نوعا من الممارسة النقدية المتخصصة المبنية على فعل المحاكاة في الإبداع المسرحي كما نظر لها أرسطو (384 – 322 ق.م) وذلك في كتابة (الشعر) ، لقد كان يكتب كتابه هذا وبين يديه مآسي الثلاثة الكبار : إسخيلوس ، وسوفوكلس ، ويوربيدز ، كما كان بين

يديه أيضا ملاهي أرستوفانز وغيره من لدات عصره ، وكان هؤلاء جميعا قد ماتوا قبل أن يولد ارسطو .

وهو في نظرنا الأساس المعرفي لا الفني فحسب الذي بني عليه مفهوم المسرح منذ نشأته في القرن الخامس قبل الميلاد عند اليونان ، وما الاتجاهات التجريبية الأخرى التي ظهرت على مرّ العصور إلا تكملة للمسار الكلاسيكي الأرسطي ولو بنظرة إبداعية جديدة مغايرة حسب ما تقتضيه تغيرات العصر لكن الأساس النظري الجوهري مشترك في عملية المحاكاة منبع الوحي والالهام لكل عمل مسرحي ، فجميل جدا أن يكون الاعلامي الصحفي متطلع على أولويات الفن المسرحي وأصوله ومن ثم مدارسه المتفرعة عن المدرسة الكلاسيكية الأرسطية في مجال الدراما لأنها بنظرنا أم المدارس حتى المتمرّدة منها والهادفة إلى كسر الوحدات الثلاث التي أسّس لها أرسطو في نظرية الدراما بكل أنواعها المسرحية من تراجيديا وكوميديا وملحمة ، ومهما كان الاختلاف من وجهة نظر هذه المدارس المسرحية في مختلف تياراتها لأسس الكتابة الدرامية أو أساليب الإخراج المسرحي فهي تشترك كلها في لغة التخصص ألا وهي كل ما يتعلق بمصطلحات الفن المسرحي ومصطلحات نظرية النقد المسرحي القديم والحديث منها ، ليكتسب لغة التخصّص المسرحي في مهنته الصحفية/ الإعلامية .

2.2 إشكالية المنهج في البحث المسرحي:

وإلى جانب قضية التخصص ، فرض "المنهج" نفسه في أغلب الدراسات النقدية المسرحية خاصة الأكاديمية منها بفضل نخبة من المفكرين والباحثين والنقاد في مجال البحث العلمي وجهودهم المعتبرة في التأسيس المنهجي للدراسات المسرحية سواءا ممن يكتبون باللغة الفرنسية مثل كاتب ياسين وأحمد شنيقي وبوزيان بن عاشور وغيرهم أو الذين

يكتبون بالغة العربية مثل مخلوف بوكروح وأحمد المنور وأحسن تليلاني إلى آخرهم –على سبيل المثال وليس الحصر– ممّا غير من منحى الاتجاه النقدي من تلك السطحية والعمومية التي كان يدور في كنفها إلى لغة المنهج في البحث العلمي منهجا أصيلا يحلل ويشخص ومن ثم يفسّر ويقوّم العملية النقدية للنشاط المسرحي من قلم إلى قلم وفي هذا يؤكد الناقد مخلوف بوكروح أن "البحث عن علاقة الصحافة بالمسرح في الجزائر يظل مرهونا بالبحث المنهجي لتصحيح وتوجيه الحركة المسرحية مستقبلا، وعليه يبقي المجال مفتوحا لأبحاث أخرى أكثر تطوّرا"[3] وهو المعمول به حاليا .

فالمنهج هو أساس كل دراسة علمية وباعتبار المسرح من العلوم الانسانية فمنهجته ضرورية لإضفاء طابع البحث العلمي في دراساته على المستوى النظري والتطبيقي والنقدي لأنه لا يمكننا التقيد بالنص الدرامي على النطاق الأدبي فقط بل النص المسرحي على النطاق العملي وهو نص العرض فالمسرحية هي نص أدبي حقا لكنها تكتب في النهاية لأجل العرض على خشبة مسرحية أمام جمهور مشاهد وليس قارئ على الأكثر تقديرا ، فعملية القراءة للنصوص تتوقف على أهل المسرح والمختصين فيه والشغوفين بفن المطالعة عموما رواية أو شعر أو قصة أو مسرحية ، لكن المتلقي عموما كل ومستواه الفكري وبعيدا عن الطرح الطبقي الفكري فالمسرح مبني على فعل التلقي السمعي /المرئي أي الممارسة المشهديّة بداية ونهاية على مسار الحبكة ذي الطابع الدرامي بمعنى آخر مشاهدة حشد من الناس للمسرحية أو القصّة المحبوكة دراميا بواسطة ممثلين وديكور إلي غيرها من عناصر البناء الفني للعرض المسرحي.

ومنهج البحث سواءا في المسرح أو الإعلام أو في جميع حقول المعرفة واحد على تعدد تعريفاته عند جمهور الباحثين، والهدف هو التوفيق بين النشاط الذاتي المبدع، والمعلومات

الأولية والوسائل التي تظهر في سياق البحث، لأنه متوقف بالأساس على الدراسة الفكرية الواعية للمناهج المختلفة التي تطبق في مختلف العلوم والفنون بما في ذلك الفن المسرحي والفن الصفي وفقاً لاختلاف موضوعات هذه العلوم والفنون، وهي قسم من أقسام المنطق، والمنهج هو خطوات منظمة يتبعها الباحث الأكاديمي وهو –موضع الدارس المتخصص– في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة، أي أن المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم والفنون المختلفة عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل.وسبل الفكر السليمة في الطرح الموضوعي النقدي.، وعليه في هذا المقام من البحث جدير بالإعلامي أو المسرحي الناقد أن يتمسك بمنهج يؤصّل لدراساته على اختلاف إشكالياتها .

ولا بأس في أن يحتفظ الإعلامي بلغة التقرير الصحفي في تغطياته المسرحية على أن تكون ممنهجة وقريبة من التوظيف الاصطلاحي الأكاديمي للكلمات والعبارات التي توحي للتخصص. فالتطور الذي عرفته حركة النقد المسرحي الأكاديمي المتخصص على الصعيدين الكمي والنوعي فرض على المشتغلين بهذا الحقل وعلى الأخص الصحفيين والاعلامين الاستعانة بالأدوات والطرق المتبعة في هذا المجال الفني والعلمي لأنه قبل كل شيء فكر قائم بمدارسه النظرية على مستوى الكتابة الدرامية وأساليبه الاخراجية التطبيقية على مستوى الاخراج الركحي.

وباللغة الإدارية للأمريكي فريدديريك تيلور النقد المسرحي "بصفته إدارة علمية بسبب التركيز على تحسين أداء العمال الأفراد عن طريق البحث العلمي والنمذجة"[4] ، فنظريات الإدارة شهدت تطورا كبيرا على المستوى العلمي الاستراتيجي لعملية التسيير والتدبير للمؤسسة الثقافية عموما والمسرح بصفة خاصة ، شجعت على استخدام التقنيات المنوطة بالمعرفة العلمية لخدمة المؤسسة واتجاهاتها العملية بما يتساير والاستراتيجية العلمية عالميا،

وربما مسألة التشريع للتخصص المسرحي في الجزائر هو ما عزز الحركة النقدية وفسح لها المجال للخوض في الطريق الاحترافي "ودعمها ماديا مسألة أساسية من شأنها بعث الحيوية والديناميكية في المؤسسة وجعلها تضطلع بالمهام التي أنجزت من أجلها"[5] على رأسها المهمة النقدية في المسار المسرحي الجزائري.

وعليه صار على الناقد الصحفي المسرحي لزاما عليه اتباع منهج علمي يحذو به إلى أسس النقد الصحيح بيما يتماشى ومعطيات معايير البحث العلمي المبنية على لغة المنطق والموضوعية . على عكس التغطيات الإعلامية السابقة البعيدة عن لغة التخصص وأسلوب البحث المنهجي والتي لا تزال لحد الآن بفوضويتها وعشوائيتها لما تمارسه لفعل التغطية الإعلامية اللاممنهجة على يد فئة من الصحفيين المبتدئين أو البعيدين عن التخصص الأكاديمي ، فهي تظل دائما تفتقد للمعرفة بأصول النقد الصحفي المحترف للممارسة المسرحية "لأنها سطحية في الغالب ، لا تعدو أن تكون مجرد دعاية لاجتذاب الجمهور"[6]

3. الناقد الصحفي /الإعلامي وأسس النقد المسرحي الأكاديمي

1.3 الناقد الصحفي ومعالجة الخبر المسرحي:

للخبر الصحفي مسؤولية كبيرة على عاتق حامله وتتوقف مصداقيته على طريقة نقله أي المنهج المتبع في الدراسة الخبرية وهذا ما يستدعي توثيق المادة الإعلامية والتأكد من منبعها المرجعي حسب التخصص التي تنتمي إليه بضبط المصطلح النقدي وتطورّه عبر خصوصيّة المدرسة الفنية المتأثر بها والمندرج ضمن إطارها الفكري النظري والتطبيقي في أعمال أصّلت لها كمنهاج علمي فني معتمد في كل الدراسات النقدية المسرحية ، لأن المقال الصحفي في الأوّل والأخير عبارة عن خبر مهما كانت صفته تقرير أو روبورتاج أو تغطية

إعلامية أو إشهارا أو لقاء صحفي بين ممارسي مهنة المسرح كتابا كانوا أو مخرجين أو سينوغرافيين أو دراماتورجيين أو نقادا.

ومهمّ جدّا أن تكون العينّة النقدية لهذا الخبر في التخصص المطلوب ومنهاج مؤصّل للدراسة سواء كان مقالا في مجلة أو جريدة أو مجلّد "هذه الكتابات يمكن أن تصدر في كتب ومجلات مختصّة، أو تأخذ منحى إعلاميّا وتبث عبر وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة "[7].

فالخبر هنا يكتسب مهمّة نقديّة متخصّصة على مستوى الممارسة الإعلاميّة للطرح الموضوعي الفني المسرحي ، جسب طبيعته أي تغطية إعلامية لعرض مسرحي أو إصدار جديد لعمل درامي أو قضيّة شائكة من قضايا المسرح بين الفعل النظري ونقصد المدارس المسرحية والفعل التطبيقي حسب ما تقتضيه هذه المدارس من مدرسة إلى أخرى كالملحمية والعبثية والواقعية إلى غيرها من أساليب في الكتابة الدرامية والإخراج المسرحي بمعايير معاصرة للمسرح العالمي بمنهاج علمي حديث لأن مثل هذه المدارس وحدها كفيلة باحتواء الفعل المسرحي وإعطائه خصوصيته "والتي ساهمت مساهمة أساسية في بلورة الحساسية الفنية وأساليب الإبداع الفني في مجال الدراما"[8] نهاد صليحة ص6.

فالخبر يعدّ " ذلك النوع الصحفي الذي يقوم بنقل معلومات معيّنة بشكل ملتزم حول وقائع ملموسة حول مختلف الأحداث والقضايا والأخبار التي تهم حياة الإنسان سواء وطنية أو دولية ، أو بعكس أحداث بأسلوب مكثف وبأسرع طريقة ممكنة وينبغي أن يكون واقعيا وملتزما ومقنعا"[9] ومهما يكن مصدره فنيا أو غير فني ، بصفته المعلومة التي يقدّمها الصحفي للقارئ ، وقد اختلفت تعاريف الخبر وتشعبت باختلاف المدارس الصحفية وكذا اختلاف القيمة الاجتماعية التي يتم التركيز عليها من صحيفة إلى أخرى ، ويرى أديب خضور« ان الخبر هو نوع صحفي مستقل يقدم وقائع دقيقة ومتوازنة وجديده عن حدث يهم المجتمع »[10] والخبر الصحفي الخاص بالتغطيات الإعلامية للأعمال المسرحية وأصحابها – هنا حديث آخر– لأنه على أساسه يكتب المقال الصحفي ، لذا يجب أن يكون الناقد الصحفي الناقل للخبر على الأقل عارفا بأصول المسرح كتابة وإخراجا وتمثيلا، متطلّعا على

مختلف الدارس الإخراجية بحكم مهنته التي تستوجب منه الاحتكاك بناس المسرح وروّاده وجديد عروضهم وكتاباتهم المسرحية ، لأنه إذا اختص في مثل هذا المجال يصبح متميّزا في تخصّصه الإعلامي ،لذلك وجب ضرورة تكوينه في إطار النقد المسرحي ليكتب يقلم عارف لأصول المهنة النقدية.

ولأجل عملية نقدية ناجحة إعلاميا يجب الربط بين شيئين الخبر ونعني به المعلومة والنقد . صحيح في معناه اللغوي العام يفيد التمييز بين شيئين أو أشياء مختلفة لكن اصطلاحا وقبل كل شيء هو عبارة عن فكر يطرح بطريقة منهجيّة يستوفي كل شروط التحليل والموازنة وإصدار الحكم في الأخير ، يهدف إلى "عرض وتفسير وتحليل وتقويم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي ، وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية الإنتاج ومساعدته على اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي ينفق كل يوم سواء على المستوى المحلي أو الدولي "[11].

والخبر الندي الصحفي متوقف على العملية التحريرية أو التغطية الإعلامية الخاصة بتحليل وتفسير وتقويم العمل الأدبي أو الفني المعروض في ساحة القراءة أو ساحة المشاهدة كالمسرح والسينما ودور العرض لأعمال الفن التشكيلي وغيرها.

وفي مجال النقد المسرحي هو عادة ما يطلق على "الكتابات التي تتناول الحركة المسرحية من نصوص وعروض ، وكذلك الدراسات التي تعرّف بالكتّاب ونصوصهم ، وتشمل أيضا الأبحاث النظرية حول المفاهيم المسرحية وطرق تحليل النص والعرض »[12] لخبر الصحفي هنا يتناول النقد بفرعيه النظري والتطبيقي أي النص والعرض حيث يتأرجح الخبر بين كفتين في التحليل والتقويم للعمل المسرحي كاشفا عن رؤية المخرج والكاتب معا في مضمون الخطاب المسرحي وثقافة المتلقي.

3. 2 اللغة الإعلامية في الممارسة النقدية المسرحي:

يولي أديب خضور في مؤلفه "مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة" أهمية كبيرة للمقال الصحفي في مجال النقد المسرحي كاشفا عن ماهيته وطبيعة الأسلوب المتبع والذي يتمثل في نوعية اللغة الإعلامية المستخدمة في مثل هذه التغطيات باعتبارها في الأخير تؤول مرجعا أساسيّا لدى ممارسي النقد الأكاديمي في الدراسات المسرحية إذ يقول "أنّ مهمّة المقال الصحفي تكمن في كشف الظواهر والأحداث التي يقوم بتغطيتها الصحفي ، ويقدّمها لجمهور القرّاء بصورة بسيطة كاشفا عن جوهرها وخلفيّاتها الاجتماعية والسياسة "[13] ، مستأنفا حديثه "المقال الصحفي نوع صحفي فكري تشكّل الأحداث والظواهر لأفكار والتطوّرات والأفكار الراهنة موضوعه ، يتميّز بمعالجة هذه الموضوعات بشيء من الشموليّة والعمق ، مستخدما أسلوب العرض والتحليل والتقويم والاستنتاج ، كما يتميّز بالجدية والفعالية والقدرة على التأثير والتوجيه والفهم العميق للظواهر ضمن رؤية شاملة ، وظيفته التثقيف والتكوين الفكري"[14]، نص وهي مواصفات شاملة تحدّد كينونة أو هوية المقال الصحي المتخصص المتعلق بالعملية النقدية المسرحية لأنّ وظيفته هنا تقريريّة إخباريّة بالدرجة الأولى بلغة واضحة توفي بالغرض الإعلامي ، وهنا أيضا قضيّة أخرى تفرض نفسها هي الأسلوب الذي يكتب به الإعلامي الصحفي مقاله أو ما يسمّى في الوسط الاصطلاحي الأكاديمي "أسلبة المقال العلمي" بمعنى آخر أسلوبه التقريري هل يكون بلغة العرض أم بلغة الجمهور المتلقي للعرض أم بلغة النقد الأكاديمي المتخصّص غير متجاهلين في ذلك لغة الإعلام الخاصة بمرجعيآتها المعرفية والثقافية المختلفة ، القضية إذن حسّاسة جدّا والعملية اللغوية المؤسلبة تتوقف على ذكاء الناقد الصحفي في الجمع بين هذه النقط الأربعة ليخرج بأسلوب مميّز ممنهج أكاديميّا ومؤصّل له إعلاميّا .

ذلك أنّ اللغة الإعلامية الصحفية عندا تقترب من الممارسة الأكاديمية في الدراسات النقدية المسرحية تتحوّل إلى أنساق علاماتية كتلك التي تحتويها لغة العرض المسرحي "متعدّدة ومتباينة من حيث مادتها التعبيرية ، وحجم وحداتها ، ونوات إدراكها"[15] وبالتالي تصبح اللغة الإعلامية ثرية وغنية تحمل وظائف دلالية وجمالية لا تقل أهمية نقل مضمون العمل النقدي المسرحي عن لغة الناقد المسرحي الأكاديمي المتخصّص والمحترف والمتمرّن عموما على لغة العرض سواء كانت لفظيّة أو غير لفظيّة لأنّه قد يكون العرض صامتا كما هو في فن البانتوميم الذي يرتكز نسقه العلاماتي على ما هو بصري/ مرئي أكثر منه سمعي ، حيث تلعب الحركة وظائفها الدلالية والجمالية أيضا في نقل الحدث المسرحي "لأنّها مصدر إرسال العلامات التي يحملها الجسد ، وتعمل بالأساس داخل المجتمع ، لكن تختلف طريقة إيصالها ، وهذا ما يطرحه علم الدلالة : العلم الذي يختص بإنتاج المعنى في المجتمع ،كما يهتم بعمليّات الدلالة وعمليّات الاتصال ، أي الوسائل التي بوساطتها تتوالى المعاني ، ويجري تبادلها معا ، وتشمل مواضيعها شتى أنساق العلامة ، والكودات التي تعمل في المجتمع، والرسائل الفعية والنصوص التي تنتجمن خلالها"[16] وفي هذا السياق تزداد مسؤولية الناقد الإعلامي اتجاه إلمامه بكل تخصصات المسرح ومعارفه وأساليبه الإخراجية وجديد نظرياته كالبحث السيميولوجي والدراماتورجي وغيرها من النظريات ومناهج النقد الحديثة التي ساهمت وتساهم في التطوير منفن الممثل المسرحي وفضاءاته المتعددة الطرح الموضوعي في مجال النقد المسرحي .

وبالتالي مثل هذه المقالات والتغطيات الإعلامية المتخصّصة يمكن في هذا المقام أن تدخل مجال التوثيق الأكاديمي بكل جدارة ، لأنها تصبح من أهم الوثائق المرجعية التي يعتمد عليها في الدراسات الأكاديمية بالأقسام والمعاهد الجامعية.

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

الجدول:أهم أعلام الحركة النقدية في المسرح الجزائري – دراسة إحصائيّة–

الناقد	أعماله	سنة الإصدار
فضلاء محمد الطاهر	-Mémoires(1919-1939) -المسرح..تاريخا..ونضالا،مذكرات عن المسرح الجزائري في عهدية "الاحتلالي والاستقلالي" ج1وج2	1968 2009
سلالي علي	-شروق المسرح الجزائري L'aube du théatre algérien	
بوزيان بن عاشور	-Le Théatre en mouvementoctobre 88 à ce jour.	2002
أحمدشنيقي	Verités Du Théare en Algérie	2006
مخلوف بوكروح	-ملامح عن المسرح الجزائري -الصحافة والمسرح -المسرح والجمهور - نزهة المشتاق وغصة العشاق في مدينة طرياق في العراق-أوّل نص مسرحي عربي حديث تأليفا	1982 2002 د ت 2003

	وطباعة لإبراهيم دنينوس -التلقي والمشاهدة في المسرح -المسرح العربي المسيرة والتحديات . تأليف مشترك	2004 2007
أحمد بيّوض	-المسرح الجزائري (1926-1989)	1898
صالح لمباركية	-المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972	2007
الرشيد بوشعير	-أثر برتولد بريخت في مسرح المشرق العربي -دراسات في المسرح الجزائري	1983 1994
أحمد منوّر	-مسرح الفرجة والنضال في الجزائر،دراسة في أعمال رضا حوحو -مدخل إلى المسرح الجزائري،مجلة الثقافة والثورة،ص76 -مذكرات علالو عن فترة نشاطه المسرحي مابين(1926- 1932) مترجم عن علالو:شروق المسرح الجزائري	2005 2000
أحسن تليلاني	-زيتونة المنتهى	2004
كمال بن ديمراد		
محمدتحريشي		
نور الدين عمرون	-المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000	2006
حفناوي بعلي	-أربعون عاما على خشبة مسرح الهواة في الجزائر	2002

رمضاني بوعلام	–المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر	دت
شايف عكاشة	–مدخل إلى عالم النص المسرحي الجزائري–قراءة مفتاحية	1991
عز الدين جلاوجي	–النص المسرحي في الأدب الجزائري	
ميراث العيد	–أدب المسرحية العربية في الجزائر –نشأته وتطوّره _حركة التأليف المسرحي في الجزائر–أطروحة دكتوراه	1988 2007/2006
إدريس قرقوة	–الظاهرة المسرحية في الجزائر –دراسة في السياق والآفاق	2006

4. خاتمة:

يعدّ النقد المسرحي بالجزائر تجربة من تجارب الاستنبات والتأصيل لحركة نقدية ناجحة في المسرح الجزائري ، وقد تباينت نتاجاته من منتجين نقاد على اختلاف هويتهم التخصصية من الإعلام الصحفي إلى الأدب إلى المهتمين بشؤون الثقافة والفن إلى الأكاديمية المسرحية المتخصصة ،لذلك اختلفت طرق النقد وتشعّبت إلى السطحية والمشبوهة والقريبة من التخصّص /المسرحي والمتخصصّة ، وكان للصحافة والإعلام دور لا يستهان به في رسم مسار النقد المسرحي الجزائري ، وتميّزت بخصوصية البحث المسرحي ، فأغلب الصحفيون والإعلاميون تمكّنوا من اكتساب الخبرة بأصول التخصص كتابة وإخراجا ونقدا بفضل تعلقهم الجدي والجذري بلغة الركح ، وإيمانهم العميق بأن المسرح حامل لقضايا وانشغالات الفرد في مجتمعه المؤسساتي ، وقدّموا أجود الأعمال النقدية المتوقفة على الإنتقاء الاصطلاحي لتخصص النقد المسرحي والمنهج المناسب في عملية البحث والتقصي

في مختلف الموضوعات التي كانت محل الدراسة النقدية ، وفيما يلي أهم النتائج التي توصلنا إليها في مسارنا البحثي:

-الخطاب النقدي المسرحي في الجزائر لا يزال يفتقد لأصول المنهج الصحيح في تقويم الأعمال المسرحية.

-لعب الإعلام والنقد الصحفي بشكل عام بسلبياته وإيجابياته دور كبير في تغطية معظم انتاجات المبدعين المسرحيين الجزائرين من قطاع الهواة أو الاحتراف ، مما سمح بالمحافظة على أرشيف المسرح الجزائري.

-لا تزال النصوص مفتوحة لقراءات أخرى في قضية الناقد المتخصص في المسرح الجزائري ووضع حد للمفارقة بين النقد الأدبي والنقد المسرحي وعدم الخلط بينهما ، ومن ثم اشتغال كل ناقد بتخصصه وهو من أساسيات ضبط عوالم الخطاب النقدي المسرحي الجزائري .

-النشاط النقدي الناجح متوقف على هوية التخصص والمنهج العلمي المبني على الموضوعية في الموازنة بين مختلق الأعمال النقدية والأمر يتطابق مع النقد المسرحي وعلاقته بالنقد الصحفي .

-يتوجب على الناقد الصحفي الإلمام بلغة العرض المسرحي كما يتوجب على الناقد الأكاديمي المسرحي الإلمام بلغة الإعلام لتحقيق التوازن في عملية النقد المسرحي.

5. قائمة المراجع:

1- بوكروح مخلوف ، الصحافة والمسرح ، دراسة في التغطية الإعلامية للعرض المرحي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية –الجزائر ، 2002، ص93

2- مجمد زكي العشماوي ، دراسات النقد المسرحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1980 ص227

3- الصحافة والمسرح ، م ن ، ص99

4- ينظر مخلوف بوكروح ،المؤسسة الثقافية في الجزائر قراءة في أداء المسارح العمومية ، ط2013/1،الناشر: مقامات للنشر والتوزيع والإشهار، باش جراح الجزائر، ص.49

5- نم ص .87

6- الرشيد بوشعير ،أثر برتولد بريشت في المشرق العربي ، مخطوط أطروحة دكتوراه ، إشراف حسام الخطيب ، جامعة دمشق ، 1983، ص3.

7-الصحافة والمسرح، نم،ص.13

8- نهاد صليحة ، مدراس فنية ، ص.6

9- أديب خضور ، اديب خضور- الخبر الصحفي- دمشق- مطابع دار البعث- 1982 ص15.

10- تيسير ابو عرجه- الصحافة المعاصرة- الامارات المتحدة- دار الكتب الجامعي 1999 ، ص12

11- طارق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، دار المأمون للطباعة والنشر - القاهرة 1981،ص217

12-الصحافة والمسرح ، م ن ، ص 13 .

13- أديب خضور، مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة ، دمشق : المكتبة الإعلامية ، ص.148

14-أديب خضور، مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة ، نص.

15- Jean Pierre Ryngaert,introduction a l'annalyse du théâtre,édition nathan université.France 2002,P38

16-أحمد شرجي ، سيميولوجيا المسرح ، الممثل بوصفه علامة وحامل للعلامات ، الناشر: أفكار للدراسات والنشر ، سورية - دمشق ،ط1، 2013، ص154.